وحدثتهم بحديث ابن اخي فلما بلغت ذكر انطاكية قالوا ليست بانطاكية انما هي انطاكية فقلت والله لا اسميها الا كما سماها الملك

ويحكى عن مالك بن دينار قال رايت بالبصرة قوما يحملون جنازة وليس معهم احد فسالتهم عنه فقالوا هذا رجل من كبار المذنبين وعظماء المسرفين وقد امتنع الناس من تشييع جنازته وليس له صديق قال فتبعته حتى صليت عليه وانزلته في حفرته ثم انصرفت الى ظل هناك فنمت فرايت ملكين قد نزلا من السما فشقا قبره فنزل احدهما فقال لصاحبه لا تعجل عليه واختبر عينيه فقال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بالنظر الى ما لا يحل قال فاختبر لسانه قال قد اختبرته فوجدته مملوا بالخوض بالباطل قال فاختبر اذنيه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بسماع ما لا يحل قال فاختبر يديه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بتناول الحرام قال فاختبر رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بالسعي الى المحرمات فقال يا اخي لا تعجل عليه ودعني انزل اليه قال فنزل اليه فاقام ساعة ثم قال لصاحبه يا اخي قد اختبرت قلبه فوجدت فيه ذرة من التوحيد لكنه مرحوما

يا اخي

ويحكى عن بعض الصالحين قال كان الى جانبي عجوز وكان لها ولد مسرف على نفسه فلما حضرته الوفاة قال يا اماه ضعي خدي على الارض ففعلت وجعل يبكي فلما اشرف على الموت قال يا اماه بالله عليك لا تعلمي احدا بموتي واجعلي قبري في بيتي فاني اذيت جيراني من الاحيا ولا احب ان اوذي

جيراني

جيراني من الاموات ففعلت ما اوصاها به ودفنته في بيته فلما كان في بعض الليالي رايته في المنام في رياض حسنة وقصور مزينة وبين عينيه مكتوب بالنور هذا عبد اعترف بذنبه فعتق قالت فقلت له يا ولدي وكيف وصلت الى هذه المنزلة فقال لما قبضت اوقفني الحق بين يديه فقال يا عبدي هجرك الناس حنقا عليك وغلقوا ابواب الرحمة عنك بين يديك كان عفوي ضاق عن سيئاتك او كان خزاين ملكي مفتقرة الى حسناتك فقد رحمت افتقارك وتضرعك وتذللك اذهب فقد غفرت لك

وقال بعض الصالحين كان الى جانبي شاب من المسرفين على نفسه فلما حضرته الوفاة جلس اهله يبكون حوله وجعلت امه تنوح عليه وتلومه على ما كان يصنع وجعل ابوه يقول يا بني هذا المصرع الذي حذرتك هذا المضجع الذي انذرتك ثم وضع وجهه على وجهه وجعل يقول شعر

قد كنت انذرك الحمام وخطبه فلهوت عن ميعاده حتى اتى
واحسرتا لو كان يرجع ما مضى او كان قولي نافع واحسرتا

فلما سمع الشاب فتح عينيه واشار الى ابيه وامه ان اقربا مني فقربا منه فقال لو ان الله عز وجل رد امري اليكما هل كنتما تعذباني فقالا لا والله بل لو امكننا فديناك بانفسنا فقال والله ان الله ارحم بي منكما وابر ولقد وصل الي بره ورافته قبل ان يكون منكما شي من ذلك ثم مات من ساعته فروي بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا عبدي من اين علمت اني ارحم بك من امك وابيك وان رافتي وصلت اليك قبل رافتهما فقلت يا رب حين كنت في الاحشا صورتني